

د. كينيث ماثيوز، سفر التكوين، الجلسة الرابعة، قصة الحديقة، الجزء الثاني

لكينيث ماثيوز وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور كينيث ماثيوز وتعاليمه عن سفر التكوين. هذه هي الجلسة الرابعة، قصة الحديقة، الجزء الثاني، تكوين 2: 3-4: 24.

تتعلق الجلسة الرابعة بما حدث خارج الحديقة. في الجلسة الثالثة، الجزء الأول والثاني، ركزنا على أحداث الجنة كما تم سردها في الفصلين الثاني والثالث من سفر التكوين.

ومن أجل تقدير أهمية ما حدث في تاريخ العائلة البشرية الأولى، من الأفضل أن نعيد النظر في ما نجده في الفصلين الثاني والثالث بإيجاز لإعداد القارئ لفهم أفضل للأحداث التي تجري خارج الجنة. أول شيء نلاحظه مهم بالنسبة لنا هو أقوال الدينونة في الآيات 14 إلى 19. ما يهمنا أن نستفيد منه هو أن ما لدينا في أقوال الدينونة هذه ليس توجيهًا بمعنى الأمر بل بالأحرى وصف لما سيحدث في المستقبل فيما يتعلق بالمعركة التي ستحدث بين نسل الحية ونسل المرأة والتي ستؤدي في النهاية إلى انتصار نسل المرأة.

في الفترة الانتقالية المتوسطة، سيكون هناك صراع مستمر، وسنرى كيف سينتهي هذا الصراع تاريخيًا من خلال الأشرار الذين يعارضون أمور الله، ومن ثم الأبرار الذين يتوافقون مع وعود الله وشخصيته. وحي الدينونة الثاني يتعلق بالمرأة، وبشكل جانبي، كان هذا المقطع مصدرًا لقدر كبير من الجدل حول العلاقة بين الرجل والمرأة في الكنيسة، وكذلك في المنزل. ما يمكننا أن ندركه من وحي الدينونة المتعلقة بالمرأة هو أنها إلى حد ما، سوف تخضع لزوجها.

الآن، اسمحوا لي أن أقول بسرعة أن هذا لا يتعلق بالشؤون المدنية. وهذا يتعلق بالكنيسة والعائلة، وقبل كل شيء، والأهم، العائلة ومن ثم عائلة الله في الكنيسة. ولكن عندما يتعلق الأمر بالمجتمع، مثل دور المرأة في الحكومة والتجارة والعديد من المجالات الأخرى، والطب، فإن هذا لا يتعلق به.

عندما يقرأ الجزء الأخير من الآية 16، مرة أخرى، أريد أن أؤكد أن هذا وصفي. لا يوجد مكان في الكتاب المقدس، وعندما تتأمل في الرسول بولس، الذي تحدث عن العلاقة بين الرجل والمرأة في الزواج، وكذلك في الكنيسة، عن العلاقة بين الرجل والمرأة في الكنيسة، لن يكون هناك مكان تجد موعظة، أمرا للرجال أن يحكموا النساء. في الواقع، ما تجده هو الاتجاه المعاكس من جانب الرسول بولس، الذي يحث الرجال على معاملة زوجاتهم بالحب، كما نجد وصفًا في أفسس الإصحاح 5. وفي نفس المقطع، يجب على الزوجة أن تظهر الإكرام. تجاه زوجها.

ما هو مهم هنا هو النظام. النظام هو شيء يُفهم من حيث قانون الخلق، كما نجده في الفصلين 1 و 2. ثم نتذكرون في الفصل 3، أن هناك انقلابًا، واضطرابًا، ومن ثم تُعيد أقوال الدينونة ترتيبها، وإعادة تنظيمها. إن الله يحب الهيكل التنظيمي، والتوازن، والتماثل، لأن هذا هو ما يوجد داخل الله نفسه، وسنعود إلى هذه الفكرة بعد قليل.

ما نجده هو بعض الجدل حول ما هو المقصود بالرغبة وما هو المقصود بالقاعدة. نجد أن هذين المصطلحين موجودان مرة أخرى في تكوين 4: 7. وسبب اللجوء إليه لشرح الرغبة والحكم هو أنه يحدث في نفس السياق. ويعتقد كثيرون أن هذا له علاقة بعلاقتهم الجنسية، إذ أن النصف السابق من الآية 16 يتحدث عن الإنجاب.

ومع ذلك، أجد أنه في الفصل الرابع، لدينا نفس الكلمات التي تحدث، والتي ستكون مفيدة جدًا في شرح المصطلحات المستخدمة هنا. وبالانتقال إلى الأصحاح 4، الآية 6، قال الرب لقاين: هذا يتعلق بقبول ذبيحة هابيل وعبادته، بينما رفض ذبيحة قايين وعبادته. فغضب قايين جدا لذلك، والرب يخاطبه: لماذا أنت غاضب؟ لماذا وجهك منغم؟ إذا فعلت الصواب، فهل لن يتم قبولك؟ وهنا نأتي إلى أهمية الآية 7. إذا فعلت ما هو صواب، أفلا يُقبل منك؟ ولكن إذا لم تفعل الصواب، فإن الخطيئة رابضة على بابك.

ثم، هناك صورة هنا لكيفية حدوث الخطيئة عند مدخل المسكن. وأن الحيوان الذي رابض، وهو مجاز، للحيوان، فإن الخطيئة رابضة كالحيوان على بابك. بمعنى آخر، إذا قمت بإثارة الحيوان بفعل ما هو خطأ فسوف يهاجمك الحيوان.

إنه يذكرني إلى حد ما بالكلب الذي يسمع شيئاً ما في الخارج ثم يقفز الكلب إلى العمل وينبح. وهذه إلى حد ما صورة معاصرة لما نجده مصوراً هنا. إذن، الخطيئة رابضة على بابك، مستعدة للانقضاض عليك.

وهنا يأتي دور لغتنا في الفصل الثالث. إنها الخطيئة، الرغبات، نفس الكلمة، الرغبات في الحصول عليك. وبعبارة أخرى، للسيطرة عليك.

لكن يجب عليك إتقانه، يجب عليك التحكم فيه، لتجنب NIV، لكن يجب عليك، هنا أن تحكم في ما يقرأه، عواقب الغضب الجامح الذي سيؤدي إلى مقتل أخيك هابيل. وبالطبع، هذا ما يحدث في الإصحاح 4. لذا أعتقد أن ما تم وصفه في الآية 16 سيكون الصراع المستقبلي بين الجنسين، كما نقول. سيكون هناك صراع بين الأزواج والزوجات في حياتهم المنزلية، وهذا أحد آثار كونهم خطاء في المنزل، مرتبطين ببعضهم البعض من خلال الزواج.

ولكن هناك رغبة ليس في الأمر بل في السيطرة. لن تكون هناك روح خاضعة من الحب والمودة المتبادلة، ووحدية الهدف في تحقيق البركة التي تصورها الله للرجال والنساء. ونتذكر أنه تم الوعد بها في الإصحاح الأول. الآية 28، ببركة الإنجاب.

لذا، فقد أثرت الخطيئة هنا، بطريقة خطيرة جدًا، على قصد الله من وجود علاقة محبة بدلاً من الصراع الذي تديمه رغبة كل واحد، زوجته وزوجه، في التغلب على شريكه أو زوجته أو التغلب عليه أو السيطرة عليه. ثم الثاني متعلق، وبعده، الثالث في الواقع، متعلق بالرجل. وهنا وصف لما سيحدث لمهنة الرجل كمزارع.

وها هو الآن يواجه مخاضاً أليماً، كما تواجه المرأة مخاضاً أليماً في الولادة. لاحظ أنه يقول في الآية 17 أن الأرض ملعونة. واللافت في هذه الرواية أن هناك لعنة على الحية الموجودة في الآية 14، ثم هناك لعنة على الأرض.

ليس هناك لعنة يخلصها الله على المرأة أو على الرجل. وأعتقد أن المعنى الضمني لهذا هو أن الرجل والمرأة قابلان للفداء، وخطة الله لبركة الأسرة البشرية ليست قديمة، فهي لا تزال قائمة وعاملة، وأن الله سوف يتخذ الخطوات اللازمة لضمان تنفيذها. ليتحقق في العائلة البشرية التي خلقها، والتي فعل ذلك من منطلق محبته للرجال والنساء، المخلوقين بشكل فريد على صورته. والآن، ما سنكتشفه، على النقيض من ذلك، هو أنه في الإصحاح الرابع، لديك وصف لكيفية إصدار الله دينونة للعنة على قايين لأنه قاتل الصورة.

لقد دمر صورة الله بقتل أخيه هابيل. وأيضاً سنجد أن في كل واحدة من أقوال الدينونة الثلاثة هذه رجاء، ورجاء، وبصيص نور، والانتصار على الحية، والمرأة التي تنجب أطفالاً حسب البركة المقصودة، وبعد ذلك، على الرغم من سيكون الأمر مزعجاً للغاية بالنسبة للرجل ضد بيئته وعمل الأرض، وستكون هناك إنتاجية. وسيكون هناك طعام سيحدث. وفي الآية 20 نرى أن الرجل آدم سمي زوجته حواء لأنها ستصبح أمّاً لكل حي.

هناك تلاعب بالألفاظ بين حواء، بمعنى الحية، ومن ثم تفسير سبب تسميتها بالحية، وهي حرفيًا، هي أم كل الأحياء. ستفهم أن هذا تصرف من جانب الرجل، آدم، لأنني أعتقد أن لديه شعورًا بالندم الشديد والتوبة. ولذلك فهو يضع إيمانًا متجددًا في وعود الله بأن آدم وحواء سيأتيان إرث، عائلة من خلال الإنجاب. وسنرى بعد ذلك اتجاهًا ثانيًا من جانب الله، الذي يظهر نعمته من خلال توفير ملابس أكثر ملائمة للمناخ.

وهذه الملابس هي جلود، أثواب من جلد، وهو ما يعني ذبيحة، جلد مأخوذ من حيوان. الآن، لا يُذكر على وجه التحديد أن هناك ذبيحة هنا من أجل حيوان. ربما يعني ذلك ضمناً، وأعتقد أن القراء الأوائل لقصة سفر التكوين في سياق مسيرة موسى المهنية، واستقبالهم لكيفية عبادتهم للرب، ربما كانوا سيفهمون أن هذا حدث في عدن، وهي خطوة تم اتخاذها من الله حيث يتم تقديم ذبيحة للتكفير، وغفران الخطية، والمصالحة التي أصبحت ممكنة من خلال الذبيحة الكفارية.

يمكنني أن أقول أيضًا أننا بدأنا نرى الآن اتجاهًا للخطية، وعقابًا، ثم عمل الله النشط، وهذه هي النعمة، هي عمل الله النشط في توفير الرجاء والبركة المستمرة من جانب الله. تجاه أولئك الذين اختبروا الخطيئة، وفي بعض الحالات الشر الفظيع، هناك رجاء. لذا يمكننا أن نطرح هذا السؤال: ما الذي ضاع عندما يتعلق الأمر بالخطية التي ارتكبت في الإصحاح الثالث؟ وقد تحدثنا عنها في المرة السابقة باعتبارها الخطيئة الأصلية. مصدر الخطيئة، أن الرجل والمرأة خطأ. هذه هي شخصيتهم، وطبيعتهم، وميلهم في الفكر وأيضًا في العمل. ومعه، بالطبع، يأتي الذنب الأصلي.

وأقول بالطبع، لأنه أصبح من الواضح أن الرجل والمرأة يختبئان من الله في أشجار الجنة، وهي مفارقة ساخرة لأن أشجار الجنة قدمها الله لبركتهم وتمتعهم، وهناك يختبئون من الرب. يواجههم الرب ويطرح عليهم الأسئلة لينتزع اعترافهم. وفي خضم ذلك، يظهرهم بالطبع إحساسهم بالعار والذنب.

لذلك، لم يمارسوا علاقة جديدة فقط، علاقة مقطوعة مع الله، ولكن الشركة مع الله في الجنة قد انهارت الآن، وضاعت علاقة المحبة تلك، التي يقترحها سفر التكوين. لكن السؤال الذي أطرحه هو: هل ضاعت الصورة؟ ماذا حدث، وماذا يعني ذلك للحياة خارج الحديقة؟ حسناً، لم يتم تدمير الصورة. عندما خلق الله الرجل والمرأة، عندما خلق الإنسانية على صورته، ستتذكرون أنني تحدثت عن الصورة باعتبارها تتضمن الشخصية.

لذلك، على الرغم من أنهم يصبحون مصدر الخطية وأن ذريتهم تتلقى أيضًا ميراث الخطية الأصلية والذنب الأصلي، كما يوضح رومية 5: 12 إلى 21، فإننا سنجد أنهم يظلون أشخاصًا. إنهم يقعون في رعاية الله الخاصة وفي خطته وهدفه لأولئك المخلوقين على صورة الله. والآن هناك دليل على أن الصورة لم تكن مفقودة في سفر التكوين نفسه.

على سبيل المثال، في تكوين 9، الآية 6، نقرأ: "سَأَكِفُ دَمَ الْإِنْسَانِ بِالنَّاسِ يُسْفَكُ دَمُهُ". "لأن الله على صورة الله خلق الإنسان أو الإنسان. لذلك، على الرغم من أن هذا يحدث حتى بعد قصة الطوفان في الإصحاحات من 6 إلى 8، إلا أن الله ما زال يشير إلى البشر في الإنسانية كما مخلوقين على صورته. وهناك إشارة أخرى في "العهد الجديد، يعقوب 3: 9، "باللسان نحمد ربنا وأبيننا، وبه نلعن الناس الذين قد تكونوا على شبه الله

ولذلك يرى يعقوب أن اللسان شديد الثقل ويمكن استخدامه لتمجيد الرب أو يمكن استخدامه في لعنة الآخرين. وكيف يجرؤ أحد على أن يلعن إنسانًا أو يرفضه أو ينتهكه أو يؤذيه وهو مخلوق على صورة الله. وبالتالي فإن الصورة لم تضيع.

لم يتم تدمير الصورة. ما أعتقد أننا نريد أن نفعله هو أن ننظر إلى كيف أنه في الكتاب المقدس، عندما ننظر إلى العهد القديم من جديد، أعتقد أنه سيكون لدينا فكرة أفضل عما فقدناه. لم تنقطع العلاقة مع الله فحسب، بل نرى أيضًا أن ما أعطاه الله للرجال والنساء، وهو الكرامة والمجد، قد ضاع

. وهكذا، عندما يتعلق الأمر بالصورة، نتذكر أن الصورة تُستخدم لشخصيات ملكية وهي شخصيات حاكمة وفي الفصل الأول، حيث وصف كيف خلق جميع الرجال والنساء على صورة الله، فإنه يتحدث عما أسميه ديمقراطية الشرف والمجد، حيث أن الجميع متساوون في كينونتهم. وهذا يشمل الجنس والعمر

، وهذا يشمل أولئك الذين يعانون من صراعات عقلية أو عيوب جسدية. والعرق، أي جميع الرجال والنساء بغض النظر عن خلفيتهم أو عرقهم أو تعليمهم. بمعنى آخر، لا يوجد حقًا نظام طبقي عندما يتعلق الأمر بخلق الرجال والنساء كبشر

، الآن، من المهم أنه ضمن هذه الوحدة لجميع الرجال والنساء المخلوقين على صورة الله، هناك تنوع ضروري، كما علق، للأدوار الجنسية المختلفة، الذكر والأنثى. وبالمناسبة، فإن الإصحاح 1، الآيات 26 و 27 يستخدم لغة الذكر والأنثى بدلاً من الزوج والزوجة، لذلك ذكر وأنثى، بغض النظر عما إذا كان هناك زواج في الأفق أم لا، فإن الأشخاص مخلوقون بشكل فردي في صورة الله

الآن، من المفيد في السياق أن ندرك أن الذكر والأنثى لهما دور حاسم، ولكل منهما دور حاسم في تحقيق البركة التي يفكر فيها الله للعائلة البشرية لأن التكاثر والإنجاب، في الإصحاح 1، الآية 28، هو أمر ضروري، جزء من تلك النعمة. وهكذا ذكر الذكر والأنثى في الآيتين 26 و 27، وأنهما بحكم تنوع دورهما في الإنجاب. كلاهما ضروري، كلاهما ضروري. والآن، ما يساعدنا بشكل خاص هو التأمل لبضع لحظات في المزمور 8 يفكر صاحب المزمور ويتأمل في قصة الخلق

وبذلك سيذكر المجد والكرامة التي منحها الله للبشرية في البداية في الجنة. إنه يقارن في المزمور الثامن بين حجم وضخامة وأعجوبة النظام المخلوق بأكمله، ثم يتحدث عن كيف تبدو الإنسانية غير ذات أهمية لذلك، يقول المرتل في الآيات 5 إلى 8، أنت، أي الله، جعلت البشر أقل قليلاً من الملائكة

وما أعتقد أنه يدور في ذهنه هنا، بالطبع، هو أن هناك مجالين في ذهنه. هناك كرة أرضية، ثم الملائكة سماوية. وبهذا المعنى، هل هم بشر أقل قليلاً، وما زالوا يتمتعون، بالطبع، بكرامة كبيرة كبشر، ولكنهم أقل قليلاً من الكرة السماوية للملائكة؟

، ويقول توجّهها الرجل والمرأة. انظر، أليس هذا صدى لما قلناه بالفعل عن الشخصيات الملكية والشخصيات الحاكمة، وما قيل عن الرجل والمرأة، كجزء من البركة في الآية 28، سيمارسان قدرًا من السيادة، على كل الخليقة لأنهم نالوا من الله سلطته المشتقة وأصبحوا مسؤولين أمامه، ولكنهم أيضًا، نتيجة لذلك مفوضون من الله ليحكموا بفعالية. بالمجد والكرامة قلنا

لذلك، في الآية 6، جعلتهم حكماء على أعمال يديك. لقد وضعت كل شيء تحت أقدامهم. ومرة أخرى، هذا تصوير لسلطة حاكمة تجلس على تاج، عرش، متوج ومتوج، وتمارس الحكم تحت القدمين في صورة ممارسة السيادة

الآية 7: جميع الغنم والبقر ووحوش البرية وطيور السماء وأسماك البحر، كل السالكين في سبل البحار. من الواضح تمامًا أن هذا تأمل من جانب صاحب المزمور في سفر التكوين الإصحاح الأول. لاحظ أنه لا يقول صورة. أعتقد أن هذا يفترض ذلك، بافتراض أنك تعرف سفر التكوين الإصحاح الأول. والآن، هذا هو ما ضاع

ليست الصورة، بل المستوى العالي، والمكانة الرفيعة التي منحها الله للرجال والنساء عندما خلقوا وأعطوا مهمة الإنجاب والسيادة أيضًا. وكان هذا ما ضاع. عندما نتوصل إلى فهم إمكانية استعادة ما فقدناه، علينا أن نعتد، كما نجد من خلال سفر التكوين، في بقية الكتاب المقدس، أن الله هو الذي يتصرف لصالح ما فقدته . العائلة البشرية في تمردها

وهذا مذكور في العبرانيين الإصحاح 2. وإذا رجعت معي إلى العبرانيين الإصحاح 2، هناك كاتب العبرانيين يعتمد على المزمور 8 ليشرح كيف كان هذا كائنًا، لاحظوا الكائن التقديمي، الذي أدركه، أقول، في يسوع المسيح. لذا انتقل معي إلى العبرانيين الإصحاح 2، وسنلتقطه في الآية 5. هنا في الإصحاح 2، كاتب العبرانيين يتحدث عن كيف كان إخوته، أي يسوع، أي بشر، لقد حققوا وعد الرب يسوع على النقيض من الملائكة الذين لم يستطيعوا أن يحققوا للبشرية الساقطة ما حققه يسوع كشخص بشري بالكامل وخادم مطيع تمامًا للرب. لذلك، في الآية 5، ليس هو الذي أخضع العالم الآتي للملائكة، بل الذي نتحدث عنه

ولكن هناك مكان، وبالطبع، في ذلك الوقت، لا يوجد إصحاح وآية، ولذلك عندما يتعلق الأمر بمكان ما، فهو يفكر في زمورنا الثامن. ما هو الإنسان حتى تذكره، ابن الإنسان، إن اعتنيت به، وضعته قليلاً عن الملائكة . وبمجد وكرامة توجته، وأخضعت كل شيء تحت قدميه. والآن، هذا هو التعليق الذي كتبه كاتب العبرانيين . فالله، إذ أخضع كل شيء تحته، لم يترك شيئاً غير خاضع له

ومع ذلك، في الوقت الحاضر، لا نرى كل شيء خاضعاً له، بل نرى يسوع، وهذا تعبير مهم جدًا من جانب كاتب العبرانيين، ولكن على النقيض من ذلك. لذا، في النهاية، الحل موجود في يسوع، الذي أصبح أقل قليلاً من الملائكة، الآن بسبب قيامة يسوع المسيح. لقد نال في بشريته، البشرية المقامة، المجد والكرامة، وقد تم استعادته لجميع الذين هم في المسيح يسوع، الذين قبلوا حياته، وحياة قيامته، وذلك من خلال القيام بذلك . يشارك الله من خلال المسيح يسوع، مرة أخرى، مجده وكرامته

واصل القراءة، نجد في الآية 9 لأنه عانى من الموت، يا لها من ملاحظة مذهلة أنه بدلاً من أن يأتي كشخصية حاكمة، نال يسوع المسيح مكافأة من الله بسبب إرادته، واستسلامه الطوعي لإرادة الله أبيه، في معاناة الموت لأي غرض؟ لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد ويأتي بأبناء كثيرين إلى المجد، كان يليق بالله، الذي من أجله وبه كل شيء، أن يكمل رئيس خلاصهم بالألم. وهنا لدينا إشارة واضحة إلى العمل الكفاري الذي قام به المسيح على الصليب. وهذا هو ما يحدث فيما يتعلق بكيفية أن المستقبل أصبح الآن جزءًا من حياتنا في المسيح يسوع

وسيكتمل بمجيء ربنا يسوع في المجيء الثاني. وفي هذه الأثناء، نحن نستمتع ونختبر المجيء. لقد تم تقديم عرض المملكة

أولئك الذين يقبلون ويدخلون إلى الملكوت المقدم من خلال ربنا يسوع المسيح هم في طور التكريم. نحن في طور التمجيد. في صلاة يسوع في يوحنا الإصحاح 17 إلى الأب، يصلي إلى الأب أن يعيد إليه إظهار الكرامة والمجد الذي كان له ذات يوم عند الأب قبل أن يصير إنساناً ويعاني تجارب وصعوبات هذا الشر الحاضر العمر، كما أشار بولس إليه

وكل الخطية والفساد وكل ذلك يحوم حول يسوع بكل الطرق. ومع ذلك يظل ثابتاً في طاعته، محققاً ما فشل آدم الأول في فعله. وهكذا، ما نكتشفه هو، بتكرار هذا مرة أخرى، أن ما هو متاح لنا جميعاً الذين سيسمعون هذا الإنجيل العظيم، إنجيل التحرر من الخطايا والاستعباد، وكيف أن الله لديه حياته الخاصة لنا، وكرامته الخاصة .، والمجد

يصلي يسوع من أجل تلاميذه في يوحنا 17 ويقول: "وأعطيهم، أي التلاميذ، مجدي الذي نشترك فيه، الآب والابن، وأيضاً فرحي". "إذًا، ما فقد، الكرامة والمجد، وما زال جارياً هو خطة الله للإنقاذ مرة أخرى. وبما أننا نجد في الآية 22 من الإصحاح 3 أن الرجل قد صار مثل واحد منا، فإننا ندخل مرة أخرى إلى صيغة الجمع حيث يتحدث الله بالإشارة إلى نفسه كواحد منا

، لقد صار الرجل الآن كواحد منا، يعرف الخير والشر. أود أن أتوقف مؤقتاً وأتناول سؤالاً يتعلق بالإله الثالوثي والسؤال برمته حول كيفية وجود إله واحد ومع ذلك يبدو أن هناك تعددية داخل الله. وإذا رجعنا إلى تكوين الإصحاح الأول، فسنرى كيف تم ذكر ذلك في الآيتين 26 و27

وفي العدد 26 نقرأ: فلنصنع الإنسانية على صورتنا. هناك فكرة التعدد. وبعد ذلك، عندما نبلغ 27 عامًا، نرى المفرد والجمع يعملان

لذلك خلق الله الإنسان على صورته. إذن، لدينا هنا المفرد. وعلى صورة الله خلق إنسانيتهم

ذكرًا وأنثى خلقهم. لذا، في الآية 26، لدينا الجمع. وفي الآية 27، لدينا وحدانية الله

وهذا ما يُشار إليه أيضًا في البشرية، حيث يتحدث في الآية 27 أنه خلقه، أي بشرية موحدة، ثم خلقهم بالتنوع، ذكرًا وأنثى. الآن، دعونا نتأمل قليلاً فيما يعلمه الكتاب المقدس، أولاً في سياق سفر التكوين. في سياق سفر التكوين، هناك، منذ البداية، جملة مفادها أن هناك إلهًا واحدًا، ومع ذلك يوجد تعددية داخل الله

أود أن أقترح أن ننظر إلى الآية 2 مرة أخرى ونجد أنه على الأقل يمكننا أن نقول أن روح الله الذي يرف فوق المياه يشير إلى أن روح الله يصنع التعددية داخل وحدة الله الواحدة. إنه لا يقول الوحدة الثلاثية، لكن أعتقد أنه يمكن أن نكون آمنين في القول بأن هناك إشارة هنا إلى التعدد. والآن، هل هذا هو الحال في مكان آخر من سفر التكوين؟ فمن المؤكد أن هذا هو الموقف المسيحي تجاه الله

وفي كيانه هناك وحدانية، وفي كيانه أيضًا لدينا تعدد الأشخاص: الآب والابن والروح القدس. ولكن هل يمكننا أن نجد أي شيء في سفر التكوين نفسه من شأنه أن يشير بشكل أكبر إلى التعددية؟ وما نريد أن نفعله بعد ذلك هو الرجوع إلى تكوين الإصحاح 18، وهذا في حياة إبراهيم. وهذه قصة رائعة جدًا لثلاثة زوار، وهذا في موقع مخيم إبراهيم

ويأتي هؤلاء الزوار الثلاثة في رحلاتهم، وكما ينبغي لإبراهيم، يقدم لهم الضيافة من خلال توفير مكان للراحة لهم وكذلك توفير الطعام. لكن لاحظوا معي، إذا رجعتم إلى تكوين 18، الآية 1، فظهر الرب لإبراهيم عند أشجار ممرا العظيمة، وهو جالس عند باب خيمته عند حر النهار. فنظر إبراهيم إلى الأعلى فرأى الرجال الثلاثة، كما جاء في الكتاب

ضع ذلك في الاعتبار عندما يتحدث عن الرجال الثلاثة. وبعد ذلك، انتقل إلى الآية 10. ثم أريدك أنا والرب أن تلاحظ أن الرب هنا ربما يشير إلى الرب

سأعود إليك بالتأكيد في مثل هذا الوقت من العام القادم، وسيكون لسارة، زوجتك، ولد. إذن، أحد الرجال الثلاثة هو في الحقيقة الرب الإله. لاحظ أنه يقول في الآية 13، "إذًا يا رب، الآن هذا هو بالتأكيد الاسم الإلهي يهوه، قال الرب لإبراهيم، مرة أخرى، واحد من الرجال الثلاثة يتكلم، والسرد يحدد أحد الرجال الثلاثة على أنه الرب".

دعونا ننظر مرة أخرى إلى الآية 16. وعندما نهض الرجال ليخرجوا، الآية 17، قال الرب: "أنت ترى هذا ذهابًا وإيابًا، ذهابًا وإيابًا، يشير إلى أن مظهرهم كانهم رجال." ولكن في الواقع، هم ليسوا كذلك

إنهم ليسوا بشرًا، بل هم، كما سنرى، الله وملائكة. لاحظ الإصحاح 19 حيث يقول الملاكين. إذن هناك تعددية، الثلاثة، يظهرون كبشر، ولكنهم غير متجسدين كبشر

وليس ما نجده عند الرب يسوع المسيح، الذي صار ليس مجرد مظهر كإنسان، بل صار إنسانًا بكليته. ونحن لدينا الرب، ثم لدينا ملاكان يظهران أيضًا كبشر. لذلك، يوجد في تكوين 18، بعض الإشارات إلى أن وحدة الله تتضمن سر تنوع الله أيضًا

،يمكن أن يكون هذا مفيدًا في شرح ما يحدث أثناء إنشاء الحساب نفسه. والآن، إذا كان لدينا الله ولدينا الروح، فماذا نقول عن يسوع المسيح؟ هل لدينا أي إشارة إلى أن يسوع المسيح متورط في قصة الخلق؟ حسنًا، نحن لا نتفاجأ بعدم وجود اسمه هنا في رواية سفر التكوين. بل ما نجده هو دوره لأن هناك خطوة وسيطة في إشراف الله على الخليفة

وهذه هي وساطة الله بالكلمة المنطوقة. وعندما يتعلق الأمر بيسوع المسيح، فلدينا في العهد الجديد تفسير لذلك. هناك فقرتان بشكل خاص تتحدثان عن حضور ابن الله في الكلمة الخلاقة عند الخلق

ومن الواضح أن يوحنا 1: 1-5 هو انعكاس لما نجده في الخليفة عندما يتأمل يوحنا، كاتب الإنجيل، في هوية يسوع. لذا، استمر في قراءة هذا الفصل الأول وسيصبح من الواضح بشكل متزايد، وهو أمر لا جدال فيه بأي حال من الأحوال، أنه يتحدث عن يسوع باعتباره الكلمة. في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله

ثم يقول: وكان الكلمة الله. لذلك، لا يقول أنه أصبح الله، بل أنه، في جوهره، تم تحديده على أنه إلهي. لقد كان مع الله في البداية

به كان كل شيء، وبغيره لم يكن شيء مما كان. وكان هو الحياة، وكانت تلك الحياة نورًا للبشرية جمعاء. والنور يشرق في الظلمة والظلمة لم تدركه

ثم في كولوسي 1: 15، الابن هو صورة الله غير المنظور، الرئيس، البكر على كل الخليفة. اللغة البكر هي لغة قانونية وليست لغة بيولوجية. وكما تعلم، هناك رسم لعادة البكر في الحياة العبرية حيث يكون البكر خليفة للأبيه

وهكذا فإن البكر يعني أنه، في الواقع، يلعب دور الأب الذي، باعتباره البكر، يرث ما وهبه له الأب. فإنه فيه خلق الكل، في الآية 16، ما في السماوات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء كان عروشًا أم سلاطين أم رياسات أم سلاطين، الكل به قد خلق له وبشكل مدهش. الذي هو قبل كل شيء، وفيه يقوم كل شيء

لذا، يمكننا أن نستنتج من هاتين الآيتين أن يسوع المسيح كان مشاركًا في الخليفة كما كان الآب والروح. أريد أن أشير إلى سبب أهمية ذلك في فهمنا قبل أن نواصل حياتنا خارج الحديقة. وذلك عندما يتعلق الأمر بالفرق بين الشرك، وهو سمة آلهة وإلهات الشرق الأدنى القديمة، وما تؤكدته الكتب المقدسة العبرية في العهد الجديد. هو أنه في الله يوجد أشخاص

وبالتالي، ما يعنيه هذا هو أنك إذا ذهبت إلى أديان اليوم، فالله، على الرغم من أنها ليست شركية، الله شخص واحد، شخص واحد. ولا يوجد شخص آخر يحبه الله. فالحب يأتي بعد الخلق

لذلك، في الشرق الأدنى القديم، مع الشرك، يعد تمثيلاً فظاً للخيال البشري. عندما يتعلق الأمر بالأديان، على سبيل المثال، الإسلام، هناك شخص واحد فقط يجب عليه أن يخلقه لكي يمارس الحب تجاه خلقه. لكن في داخل الله، لديك محبة أبدية وكاملة وكلمة بين الآب والابن والروح القدس

اسمحوا لي أن أتأمل في هذا في 1 يوحنا 4، الآية 8. ومن لا يحب لم يعرف الله، لأن الله متصف بالمحبة. الله محب، ويسوع المسيح هو المحبوب، وهو المتلقي من الله. هكذا أظهر الله محبته بيننا

بمعنى آخر، في الإيمان المسيحي، نحن لا نتحدث عن المحبة والمعرفة بطريقة مجردة، فقط من حيث الفكر والأفكار، بل بتعبير عملي وملمس جداً عن هذا الحب. لذا، إذا قلنا، حسناً، ما هي هذه المحبة التي يُظهرها الله بشكل مميز؟ هكذا أظهر الله محبته بيننا. لقد أرسل ابنه، الابن الوحيد، إلى العالم لكي نحيا به

هذا هو الحب. ليس لأننا حرضنا على المحبة، بل لأنه هو الله أحبنا وأرسل ابنه كفارة عن خطايانا. لذا، فإن محبة الله ذات طبيعة فياضة، ومنفتحة، وموجهة داخل نفسه، محبة كاملة وكاملة

وشخصية الله، طبيعته، موجودة. قد يكون تدفقاً للخارج. والروح الذي في الله هو الذي يجمع معاً. قد تفكر فيه باعتباره الموصل. أتردد في قول الحب في حد ذاته، لأن ذلك يبدو مثله عندما يكون شخصاً

،ولكن مع أخذ ذلك في الاعتبار، لدينا الله الآب الذي هو المحب، ويسوع المسيح هو الذي يقبل المحبة المحبوب، وبالروح الذي يحب هو الذي يجمع الانسجام الكامل، محبة الله. إذن فإن محبة الله هي التي دفعت الله إلى الخلق. وهذا هو هدف الله وخطته للبشرية بسبب إحسانه تجاه مخلوقاته ومحبته

وسوف يشرع في طريقه القديرة والقوية لضمان استعادة علاقة الحب بشكل كامل وكامل. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال التحريض، بداية المحبة من جانب الله نفسه. وأنه من خلال الحبيب، من خلال ابنه يسوع المسيح، تتم مصالحة المحبة هذه نيابة عنا

وفي جلستنا القادمة، سنواصل التفكير في الحياة خارج الحديقة

هذا هو الدكتور كينيث ماثيوز وتعاليمه عن سفر التكوين. هذه هي الجلسة الرابعة، قصة الحديقة، الجزء الثاني، تكوين 2: 3-4: 24